واعلنت صيدا اكتمال النصاب

للغابة لغة تجمع بين حفيف الازهار وعطر الاوراق وتنسج من صخب العشاق وهمس الثوار حواراً لا يبدأ قبل نهايته.

وتدور الدورة .. والاودية الذهبية تنشر في الافق حكايا ووصايا .. وتذكر بالحرب الشعبية في الاوراس. وبفن الوحدة بين الثوار وبين الناس.

وتنتشر الاسئلة احاجي وعلامات استفهام.

من وصل اليوم من الشام؟

هل دخل التموين ؟

ماذا صرح خدام ؟!

هل خرج من السجن عصام ؟

هل حقاً سيجيئون لتشويش الافكار وتخريب الحوار ؟

حصار حوار حصار

حوار حصار حوار

وتكتظ سقيفة بني فلسطين في عين الحلوة وتشهد صيدا سوق عكاظ يتمترس خلف شظايا غطت شاتيلا .. صبرا .. والبرج باجنحة ارادة اهل الارض المحتلة، وتسلل مندوبو الرشيدية عبر كمائن الذئاب لحضور دورة صمود المخيمات.

وحضر من حضر

وغاب من غاب

واعلنت صيدا اكتمال النصاب.

باسم الله .. باسم فلسطين .. نغلق ابواب الحقد المستورد والمفروض. ونطرد من دائرة الشمس شعاع كراهية الذات ونعلن ابليس صباحاً ومساء وعلى كل الصفحات. ونعلن باسم الشعب افتتاح الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني. دورة المحبة والاستقلال والصمود ، في بلد المليون ونصف شهيد.

نفتتحها على نغم الشهيد :

فلسطين داري

فلسطين ناري

فلسطين ثاري

الى ان اعود.

وكما اعلن جيش التحرير الوطني الفلسطيني استنفاره الشامل لحماية المخيمات في لبنان من العدوان ، استنفر جيش الجزائر البطل بكل اسلحته البرية والبحرية والجوية لحماية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني من أي تدخل او عدوان. واحتضنت بلاد الشهداء رموز الفداء والعطاء. وسدت رياح التحرير كل الدروب في وجوه المخابرات والعملاء. واخذ الحوار الوطني مجراه في امن وطمأنينة. وانتهت مرحلة حوار الطرشان وغنى الحادي:

الصح واضح والمخبى بان

والمرحلة كشفت عمى الالوان

يا محاور اللي قراره مش بيده

ضيعت وقتك في حوار طرشان

وسقط الحصار .. وزبط الحوار

وحضر من حضر

وغاب من غاب

واعلنت صيدا اكتمال النصابو

سقطت الاقنعة المزيفة.

واصبح الصديق واضحاً .. والخصم واضحاً .. والعدو واضحاً . واعترى الذهول تجار الصفقات المنفردة. وهم يشاهدون بام اعينهم حبال التفرقة والتجزئة التي طالما لعبوا عليها تحترق فيسقطون في حلبات السيرك على وجوههم. فالعبور الى فلسطين الارض. فلسطين الشعب ، فلسطين القضية اصبح يمر اجبارياً من معبر واحد. وعبر بوابة واحدة اسمها منظمة التحرير الفلسطينية. وارتفع السور الشعبي الملتزم في وجه كل محاولات البدائل وروابط الاحذية الصهيونية وبقايا الانقاذ المحتاجين الى انقاذ.

ودورة الصمود والشموخ والاباء كانت للكبرياء. دورة ارتقاء الروح الوطنية الفلسطينية على الصغائر والكبائر. فحين يعالج الفلسطيني الكبير جرحه برحيق الزعتر وهدوء الزيتون تصبح مرارة المبرامية سوط عشق فلسطيني يعصف باوبئة الفرقة والتشرذم والانانية. ويعانق الكرمل مرج بن عامر عبوراً الى اريحا باعثاً اريج البحر الى النقب ململما باقة الارادة الفلسطينية المسؤولة عن فلسطين .. جبالها وسهولها .. والارض ما بيحرثها الا عجولها .. ويغني الحادي وهو يضمد الجراح:

بين الاهل في الثورة طبل ودف

لكن تناقضهم بيضل عالرف

واللي بيعامل اخوته زي العدو

بيحط حاله والعدو في صف

وظل الباب مفتوحاً بارادة ومقدرة وطنية تنتزع اشواك الخصوم والاعداء كشوكة فلسطينية يمكن استغلالها لتشك اصبع طفل فلسطيني.

وظل الباب مفتوحاً بارادة ومصلحة وطنية وقومية تجعل فلسطين القضية فوق كل خلاف عربي او دولي. وتجعل العمل على رأب الصدع في امتنا العربية مهمة مقدسة بما يخدم مصلحة النضال الفلسطيني

والكفاح المسلح، وتحقيق التضامن العربي الذي يجعل من وحدة الصف اداة ضرورية لتحقيق الهدف الواحد. هدف التحرير .. والعودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على تراب فلسطين وعاصمتها القدس الشريف.

الطريق الى القمة العربية القادمة ابتدأت من صبرا .. من شاتيلا .. من برج البراجنة .. من عين الحلوة .. من الرشيدية .. من مغدوشة. رشقت الدرب عبر مخاضة الدم المتألق والارادة الصلبة لجماهير الارض المحتلة ولمحققي الوحدة الوطنية المسلحة على الارض. وحدة القواعد المقاتلة من اجل صيانة القرار الوطني الفلسطيني المستقل. وصيانة البندقية الفلسطينية المقاتلة وتصعيد الكفاح الشعبي المسلح لتحرير فلسطين. وبدأت كرة الوحدة الوطنية بنواتها الشرعية الصلبة تتدحرج في مخاضات الالم الموحشة .. تكبر وتكبر وتتعمد بالدم والكفاح وتعزز الوحدة في مناخات الصحة والعافية التي حققت فلسطينياً وعربياً ودولياً نظرية النضال المستقبلي في وثائق مصاغة برموش العيون في براغ وموسكو وتونس والجزائر ، وتكبر الكرة ويأتي الناس الى الجزائر افواجاً وزمراً ..

حتى اذا جاءوها

وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين".

"وقل جاء الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقا"

(صدق الله العظيم)

وزمراً جاءوا الى منظمة التحرير الفلسطينية التي باركها الله وسيجها بثلاثة اسوار.

سور الاستقلالية: يحميها من الخضوع والتبعية والاحتواء ويحمي قرارها من التلون لمآرب خارجة عن ارادة الشعب الفلسطيني.

سور الحق الفلسطيني المقدس في فلسطين ، الذي يرفض الاعتراف بحق الكيان الصهيوني في الوجود على حساب الشعب الفلسطيني وقضيتهالمقدسة.

وسور البنادق المقاتلة والسواعد المكافحة التي تؤكد على استمرار الكفاح المسلح وتصعيده الى ان تحقق اهداف الشعب الفلسطيني وطموحاته.

لم تكن صدفة تلك الهجمات المتتالية التي استهدفت اسوار المنظمة واحدا بعد الاخر. فالاصوات التي ارتفعت مع مدافعها وبدائلها عن المنظمة لتقوض سور الاستقلالية وتضع في جيبها قضية فلسطين ورقة تلعبها لمصلحة اقليمية على حساب الامن القومي، وجدت الصدى عند اولئك الذين حاولوا تدمير سور الحق الفلسطيني سور الكفاح المسلح. وارتفعت اصواتهم بكل لغات الارض يتهم المنظمة بالارهاب مطالبين بالاعتراف بالقرار 242 وبالتخلي عن الكفاح المسلح. من قبل المنظمة ، حتى يمكن تسويقها في امريكا _ هكذا - وبعد ان تهدم اسوار الحماية وتبدأ مرحلة العري والعبور من سم الخياط الى المؤتمر الدولي بالمواصفات الامبريالية تحضر المنظمة شاهد زور بصفتها الممثل السري والوحيد المطلوب منه التنازل عن الحق التاريخي للشعب الفلسطيني ، ثم يلقى بها الى جهنم وبئس المصير ... وغنى الحادي:

يوم الحصاد،

ياما ذياب انيابها تشرخ الريح

لكن فشر

الساعداللي رافق الديناميت

وبدمه انتصر

مابينكسر

وكما تحطمت احلام كيسنجر في مؤتمر الرباط واحلام بريجنسكي .. وداعاً بريجنسكي .. تتحطم في الجزائر احلام ريغان وبيريز ومن يدور في فلكهما . وتتعزز اسوار الحماية يوماً بعد يوم . فهي جوهر الميثاق الوطني الفلسطيني ومبادىء واهداف واساليب حركة فتح وكل الفصائل الوطنية المنضوية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية .

وما جاءت هذه الاسوار من فراغ . ولكنها اسوار الحماية من الامبريالية والصهيونية والعملاء . انها الحامي من يأجوج ومأجوج العصر . يتصلب بالحديد الفلسطيني المفرغ عليه الزيتون قطراً .

"فما استطاعوا ان يظهروهوما استطاعوا له نقبا"

صدق الله العظيم

وانها لثورة حتى النصر